اعمال واجراآتها فى روهيلكند زيادة فى الفوايد والمنافع التى حازها راجابوتى اجير اوازمير
فى كونهم استحوذوا بالرغم على بعض اقاليم خصبة التربة ما كان لهم فيها ادنى حق شرعى ثم انتهى امرهم
باخراجهم منها بهزيمة حصلت لهم من المغول وطرد جميعهم من هذه الاقاليم مع غاية الخزى والعار
والنظر هو انه فى وقت حصول هذه الحوادث كان ظهور احمد عبدالله فى الهندوستان وكان جمع
جيشه وقواه فى قابول فعبر نهر السند واخضع لاهور فخاص من مير منانو مقاومة كبيرة لم تكن
مير منانو الابن الكبير للوزير لكنه من بعد ان حشر مير منانو اشجع ضباطه والجم الغفير من عسكره
ورجاله التزم اخيرا على الدخول فى طاعته ورضى ان يكون حاكم مولتان ولاهور تحت احكام
سلطنة احمد عبدالله ومن هذه الحالة صار طلب الوزير الى دلهى وعند وصوله اليها وجد ان هذه
الاقاليم تنازل عنها الامبراطور للافغانيين من دون المشاورة والمداولة معه فى امرها وكان ذلك
بالاغراء من نديم عزيز جديد عند الامبراطور ومن ثم فقدت المملكة كمالها فلو ما كانت حصلت هذه
الاعمال مع العجلة لكان الوزير امكنه جمع عدة المهرطا وبين طرد الافغانيين من الهند ثم ان صفدر
خان احترق كبد قلبه لما وجد انه عند عوده ما رجعت احكامه ولا نفوذه وان المحل الجديد ما زال
مستمرا فى موشوكته وادارته على الملك فكظم غيظه وربط على جرح احساساته ورمى الطواشى الى
وليمة احتفل فيها له فلما وصل اليه قتله فغضب الامبراطور احمد شاه بما وقع ما لا يليق فى
حكومته واصر فى نفسه على الانتقام من فاعل الجريمة وقد سبقت الاشارة انه من بعد موت اصف
جاه كيف ابنه الثانى نذير جنك ضبط الدكهن وكان ابنه الكبير غازى الدين ما زال باقيا
على قيد الحياة فى ديوان دلهى الى ان سنحت له الفرصة وقدمت نفسها له وقام فى طلب حقوقه
الشرعية واستحصل على عدة البشوا له وسافر من ديوان دلهى الى الدكهن مع عسكر كثير الا انه
ومن بعد وصوله الى اورنك اباد اصابه مرض شديد فقضى عليه فتخلص الفشل من بعد موته فى
عسكره والذين كانوا معه فتفرقوا فى الحال الى حال سبيلهم وترك ولداه بصحبة الوزير جبورا
على غاية من المهارة والنجابة مخاطرين بنفسه فى كافة المصاعب والتهلكات وكانوا بواسطة نفوذ
الوزير ارتقى الى لقب غازى الدين ومنح فى ظل ... ابيه ونفيس رئيس القيادة فكان
هذا الشاب هو الذى جعل الة فى تمام اغراض الامبراطور وحقا صدره فلما راى الوزير
ان السعى جارى صراحة فى دماره وقطع دابره طلب رخصة من الامبراطور فى عوده الى حكومته
فى اوده فسمح له بذلك وجد ما وقع منه من المعروف ثم راى ان سلوكه منقطعة بانفاذ
نفسه من خزائن اعداه بعرقه كبيرة سمحها وعزم على التوجه الى ارضه بالقوة قاعدة الامبراطور
استعدادات فى توقيف سيره وجره ومع ثم تدارك الوزير ... عدة واحد من راجات
الجات وكان عقد معه الصحبة من ايام مضت فلما تقوى بهذه الثابة جزم على اجراء طرق تعدية
على التخت وقام عمدواله وسار الى دلهى وحصر الامبراطور مع وزيره الجديد فى قلعة
دلهى وما بعد حصار لبث ست شهور استعيت الاحتيار بقدوم عسكر المهرطا وبين تحت قيادة
ملهار راو فرضى بعقد الصلح وابقيت لقب استحوازه على اقليم اوده واله اباد ثم ان الوزير
غازى الدين ما رغب فى رجوع المهرطا وبون من دون ان يودوا لبعض الخدمات فارسلهم ضد
راجا الجات سورجى مال حزب الوزير السابق فتقهقر سورجى مال الى قلعته وتبعه غازى الدين
فى رجعة وطلب من الامبراطور طمعا من الافواه التى رتبه من اجل احتفاء ورفض قبول هذا
الطلب بنفوذ الوزير انتظام الدولة وكانت درجة ارتقاه منسوبة اليه وكان هذا الا
الوزير عم غازى الدين وكان الوزير تقوى فى هذه الحالة بمعرفته ما عليه ابن اخوه من الطمع
والمرغوب وشاهمه فى اعماله وشوره بانذار شديد وصل اليه من سورجى مال فارسل غازى الدين
رسولا من طرفه فى تنفيذ طلباته ولما راى ان كافة اجتهاداته لا ثمرة فيها حقق الكبير من الطريحة
على الخروج عن النظام وما يجب عليهم من اداء واجباتهم وشرع فى تحقيق حتى اهل المدينة فبرز الا
مبراطور بنفسه الى ميدان الحرب فوقع الهجوم عليه على حين غفلة وما كان اعد الاستعدادات
اللازمة للمدافعة ورميت بعض صواريخ فى داخل معسكره فوقع الخوف والفشل فى عساكر الجيش
وولوا مع غاية السرعة فى كل وجهة تاركين للعدو كافة الحملة وما كان موجودا فى المعسكر واسرع
غازى الدين مع عسكره المنصوره ودخل المدينة وحاز وظيفة الوزارة العظمى وعزل من انتظا

انتظام الدولة ثم خلع الامبراطور المنكوس وسمل عينيه وعينى امه واودعهما فى سجن مظلم ضيق
واجلس على التخت حفيد من احفاد جهاندر شاه ولقبه عالمكير الثانى فى اواخر شهر مايه سنة ١٧٥٤
بعد الميلاد ومن بعد ذلك بقليل مات صفدر جنك وخلفه ابنه شجاع الدولة وكانت حالة المملكة
فى وقت هذه الارتباكات والمحن يرثى اليها لان استمرار طول المنازعات والمجاهرات بالعداوة
والثورات وقيام الجم الغفير من الروسا على التدريج فى الاستقلال جعلها مختلة الاطراف والاكناف
والنواب والعمال الذين ما كانوا تمكنوا من استقلالية انفسهم سلكوا فى حكومات الاقاليم الموجودة
فيها كيفما شاؤوا واختاروا وكانت لاهور ومولتان انفصلت من المملكة من قبل واستحوذ المهرطاوتون
على قسم عظيم من المملكة وبذلت الدكهن مجهودها حتى استقلت بنفسها واسرع الاوروباويون
فى قيام شوكتهم فى اسفل الهند ولما دخل غازى الدين فى مسند الوزارة العظمى استتب الهدو مدة
طويلة مع الزمن زيادة عما كان يؤمل تحت ادارة رجل لا راحة ولا هدو تحت اغراضه ومرغوبه
وكانت حكومته الداخلية فى غاية من الاستبداد المطلق زيادة عما كانت عليه الحكومة من قبل فتولد
منها ثورة عسكرية كانت اشرفت على قتله وفقد حياته ومن شدة ما قام فى العسكر من الغضب
المهول قبضوا عليه واهانوه وجروه فى الشوارع من دون خف ولا نعال ولا عمامة الا انه
فى وسط هذا الكرب ما فقد حاسة عقله ولا تجرد من الحار ولعن الذين هجموا عليه وسبهم
وهددهم بانهم يلزمهم ان يجاوبوا برؤوسهم عما فعلوه من هذه الافعال الوخيمة وقلة الادب
فلما تخلص من هذه الرزية بمداخلة الضباط امر بقتل الذين ثاروا عليه وامر بنهب خيامهم
وخيلهم واملاكهم وكان وقوع هذه الثورة الخطرة فى وقت كان عزم فيه على السفر الى لاهور
على زعم انه سيعقد زواج ابنة مير منانو حاكم بنجاب على نفسه وكان خطبها فيما سبق من قبل
موت ابوه وكانت سفرته هذه لاشيا اخرى كانت مكنونة فى ضميره خلاف ما زعم به ومن
دون ادنى هياج او تشويش ضبط المدينة واسر الارملة ووكيلها وضبط كافة اموالها وارسلها
الى دلهى وهى زوجة مير منانو فعظمت مصيبتها وطعنت فى زوج ابنتها فعيل الدين ولعنته وابانت
بخراب الهند وقتل اهلها وسكانها فى نظير الاخذ بثارها فحقق ما ابانت به احمد شاه عبدالله
الدورانى وكان جيشه دخل مرتان فى بحيث جزيرة الهند ولما وصلت اخبار انتهاك حرمات
هذه الحرمة الى ... احمد عبدالله اخذه الغضب والحنق وساق جيشا كثيفا مع غاية السرعة
وعبر نهر السند فكان كلما تقدم خطوة طرد امامه ضعفا الى فطين الذين كانوا وضعوا اخيرا
فى قلاع لاهور وما زال فى غارته حتى وصل الى امام ابواب دلهى وفى ظرف هذه المدة اجتهد
غازى الدين فى وقوع الصلح بينه وبين حماته وتوصل بشفاعتها فى الحضور امام احمد شاه
عبدالله واستحصل منه على العفو والسماح الا ان دلهى صارت عرضة وطلبا لحالة عنيفة قاسية
من السلب والنهب والقتل ومع ما رمى فيه عسكر احمد شاه عبدالله لا العالى ولا الدانى ولا الشيخ
ولا الصغير ولا الارامل والنسا والشبان فى الذبح والقتل ولا نجى من ايدى مقاتلين نزعت من
قلوبهم الرافة والرحمة لا ذكر ولا انثى وسفكوهم جميعا تحت ذنب واحد وما اكتفى احمد عبدالله
بنهب العاصمة وقتل اهلها بل وضرب على اهل الدوواب ضرايب ثقيلة ونهب ارض الجات حتى
وصل الى اسوار اگره وفى هذا الوقت كان فصل الصيف شديد الحرارة جدا ففشى الوبا فى عسكره
وكانوا لا طاقة لهم على تحمل حرارة الهند فالتزم على ترك حصار اگره واكتفى بالنقود التى جمعها و
جباها وترك الهندوستان وفى مدة مقامه فى دلهى تزوج واحدة من البرنسيسات وعقد عقد
واحدة اخرى لابنه تيمور شاه ثم ان الامبراطور المنكوس توسل باحمد شاه عبدالله فى كونه لا يتركه
تحت رحمة غازى الدين وزيره فاصلح احمد عبدالله الامور ومهدها حسب مرغوب الامبراطور
ووضع عالمگير تحت محافظة نجيب الدولة رئيس روهيلا وكان صاحب همة وملكة عالية وكان
حصول هذه الحادثة فى سنة ١٧٥٧ بعد الميلاد وبمجرد انحلال الروهيلاويون من المملكة داس
الوزير على كل ما كان احمد عبدالله اجراه واستحقر اعماله وكان اول شى فعله هو توطيده لاتحاد
وصداقة احمد خان بنگش رئيس فيروزاباد وكان ابوه مات فى حرب مع الروهيلاويين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)